

خطبة الجمعة: الرفق الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الحمد لله احسن الى عباده ورفق احمده سبحانه امرنا بالرفق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خلق الارض وما علا من الافق واشهد ان محمدا عبده ورسوله الامين الصادق والشفيع بامته والرافق صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه ما ارعد سحاب او برق اما بعد عباد الله اوصيكم بتقوى الله تعالى والبعد عن اللق والملق يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ايها المسلمون ان شريعتنا المطهرة جاء فيها الامر بالرفق والرحمة والنهي عن العنف والشدة - [00:00:28](#)

وما ذاك الا لما في ذلك من الالفة والمحبة بل الرفق من عظيم صفات الخالق ورحمته تعالى سبقت على الخلائق وارسل نبيه رحمة مهداة رفيقا بالامة تحفة مسداة. صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:58](#)

الى يوم نلقاه قال ربنا جل في علاه فيما رحمة من الله انت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين. ان الله يحب المتوكلين - [00:01:22](#)

اي عباد الله ان الرفق سجية عامة للانبياء قال الله لكلمه موسى وضميمه هارون الذي بالرفق تحلى. اذهب الى فرعون انه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وكان من وظائف رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:51](#)

تزكيت لامتة على وجه العموم ان ارشدهم فقال لهم ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه. رواه الامام مسلم وكان عليه الصلاة والسلام يطبق الرفق مع اصحابه فيكون رفيقا بهم في حال حضرهم وسفرهم - [00:02:20](#)

قال مالك بن الحويرث رضي الله عنه اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شبابة متقاربون فاقمنا عنده عشرين ليلة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا - [00:02:49](#)

فظن انا قد اشتقنا الى اهلينا فأسألنا عمن تركنا في اهلنا فاخبرناه فقال ارجعوا الى اهلكم فاقيموا فيهم وعلموهم وامروهم اذا حضرت الصلاة لكم احدهم ثم ليؤمكم اكبركم. رواه البخاري. الله اكبر. تعليم بالرفق - [00:03:11](#)

وفق فعلا وقولا وفي احاديثه صلى الله عليه وسلم يرشدنا الى ما يزكينا ويرفع مقامنا وما يعلمنا وينفعنا في دنيانا وعقبانا قالت عائشة رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:41](#)

فقالوا السام عليك ومعناه الموت عليك يعني بدون اللام قالوا الشام عليك قال قال وعليكم فقالت عائشة رضي الله عنها وقد غضبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم - [00:04:07](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش. قالت اولم تسمع ما قالوا. قال اولم تسمعي ما قلت. رددت عليهم فيستجاب لي فيهم - [00:04:34](#)

ولا يستجاب لهم فيه. رواه البخاري. صلى الله عليه وسلم. ما اعظم اخلاقه حتى مع اعدائه الذين يظهرون له الود ويبطنون له البغض يسيئون اليه باقوال موهمة وهو لا يزيد عليهم الا رفقا وحلما. ايها المؤمنون - [00:04:57](#)

الرفق حقيقته حلم في الافعال رزانة في الاقوال احتساب للخطوات تمنع في الخطرات تفكر في العبارات فيزدان الحال والمقال ويحسن الوضع الان وفي المال من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من الدنيا والاخرة. ومن حرم حظه من الرفق حرم - [00:05:26](#)

حظه من خيري الدنيا والاخرة. قال صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من الرزق ومن منع حظه من الرفق منع حظه من الرزق وفي رواية من - [00:05:56](#)

الرفق اوفق ما يكون. الرفق اوفق ما يكون من اللصو من الوصف اللائق. مما يتصف به اهل الولاية الرفيعة بين الخلائق فيا من ولاك الله امرا مديرا كنت ام وكيلنا وزيرا كنت مميرا. فما دمت اميرا على - [00:06:16](#)

اين بل واميرا في بيتك وعلى خادمك؟ فعليك بالرفق. ولهذا حث نبينا صلى الله عليه من لم الولاة على جهة الاشفاق ان يكونوا رفقاء في الامة رحماء بهم على وجه الرفقة. فدعا عليه الصلاة والسلام - [00:06:41](#)

اللهم من ولي من امري امتي شيئا اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه. ومن ولي من امره امتي شيئا فرفق بهم فارفق به. رواه الامام مسلم في صحيحه - [00:07:06](#)

ولهذا فان افضل عباد الله فان من افضل عباد الله امام عدل رفيق قال الله تعالى قال الله تعالى واقصد في مشيك اي امشي مشيا رفيقا. واغضض من صوتك. اي ارفق لا تصوت صوتا شديدا - [00:07:31](#)

انا انكر الاصوات اي افظعها وابعداها عن الرفق يرفعها وشبهها بالحمار لان صوته رفيع بلا معنى فعلى الولاة ان يكونوا خفيظ الاصوات وان يكونوا خفيظ الجناح لا سيما للرعية وما - [00:07:56](#)

من وال على اثنين فصاعدا الا ويسأله الله تبارك وتعالى كتب عمر ابن عبد العزيز الى والي له قال فيه ولا تأخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتشكيل لاهل الارض وقال ان من احب الامور الى الله القصد - [00:08:19](#)

دفي الجدى والعفو في المقدرة والرفق في الولاية وما رفق عبد بعبد في الدنيا الا رفق الله به يوم القيامة معاشر اطباء عليكم بالرفق فانتم تواجهون امورا وضايقات شديدة قال ابو رمزة يا رسول الله اني طبيب اعالج. فقال صلى الله عليه وسلم لست - [00:08:48](#)

طبيب ولكنك رفيق. رواه الامام احمد. اي تلطف بالمريض وتتلطف والله الذي يبرئ ويعافي قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يا نافع التمس لي حجاما واجعله رفيقا ان رواه ابن ماجة اي عباد الله ان ربكم رفيق يحب يحب الرفق في الامر كله - [00:09:22](#)

فعليكم بالتخلق به في انفسكم وفي اهليكم وذويكم وما ينفع ان تكون رفيقا مع اصحابك غليظ في بيتك قال صلى الله عليه واله وسلم ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا - [00:09:56](#)

دلهم على باب الرفق. وفي رواية اذا اراد الله عز وجل باهل بيت خيرا. ادخل عليهم الرفق رواه الامام احمد. فبيت الرفق خفيض الصوت. حكيم الفئال والصيت حلیم الحركات والسكنات - [00:10:19](#)

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاء الحسن وهو صبي صغير دون الخامسة ركب على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فلما اراد ان يرفع رأسه وضعه وضعا رفيقا - [00:10:43](#)

فلما فرغ من صلاته ضمه اليه وقبله. رواه الامام ابو داود وكانت عائشة رضي الله عنها ارق شيء على بني زهرة لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس ابن حازم رحمه الله - [00:11:05](#)

من يعطى الرفق في الدنيا ينفعه في الآخرة. اي عباد الله ان الرفق مطلوب مع الدواب بالعجمي والهوام المضرة. يقول النبي الكريم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق ويرضى به ويعين عليه ما لا يعين على - [00:11:27](#)

عنف فاذا ركبتم هذه الدواب بالعجم فانزلوها منازلها. رواه مالك في موطئه مرسل اي عباد الله تأملوا الى حال الناس في الطرقات حينما يركبون الشدات ويتركون الرفق في الطرقات ومع - [00:12:01](#)

بريات ما الذي يحصل من قتل بالسيارات؟ وحوادث موقعة مفضعة مؤلمة لا اول لها ولا اخر. ولو انا تخلقنا باخلاق الاسلام. ومشينا الهوينا بين الانام اين اثارا طيبة سئل عكرمة عن القملة يراها الرجل في ثوبه. قملة والله حشرة مضرة. ماذا قال - [00:12:23](#)

اكرمة وهو الذي تربى عند ابن عباس بيت النبوة قال يأخذها اخذا رفيقا ويضعها على الارض ولا يقمع. رواه ابن ابي شيبه في مصنفه اي عبدالله كن انت الواحد في المئة. نعم. كن انت الواحد في المئة المتصف بها - [00:12:55](#)

هذه الصفة العميقة الرائعة قال صلى الله عليه وسلم الناس كابل مئة لا يوجد فيها راحلة الناس كابل المئة لا يوجد فيها راحلة ومعناه انك اذا فتشت لا تجد في مئة من الناس - [00:13:25](#)

رفيقا وطيبا رحيمًا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله أي لا تجد في مئة من الأبل راحلة تصلح للركوب لأن يصلحوا للركوب ينبغي أن يكون وطيبًا. سهل الانقياد. وكذا لا تجد في مئة من الناس وكذا - [00:13:48](#)

الا تجد في مئة من الناس من يصلح للصحة بأن يعاون رفيقه ويلين جانبه قال الزجاج رحمه الله ولا ينبغي أن يقول يا سبحان لأنه جل في علاه لم يصف - [00:14:12](#)

انتهوا بهذه اللفظة أي اسم وتقول يا رحيم ولا يقول يا رفيق وتقول يا قوي وما ذاك إلا لأن أهل السنة يفرقون بين الاسم والوصف. فالله ينادي باسمائه يا رحيم يا كريم - [00:14:32](#)

ولا ينادي بصفاته فلا يقال يا رفيق أو يا رحمة الله فإن ذلك مخالف للمعتقد الصحيح عباد الله اتصف ربنا بالرفق واتصف أنبيأؤه بالرفق واتصف أصحاب نبينا بالرفق فعلينا نتصف بالرفق وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين - [00:14:52](#)

الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب محسنين نفعي الله وإياكم بالقرآن الحكيم وبما فيهم من الآيات والذكر المبين. وأقول ما تسمعون استغفر الله لي ولكم فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم - [00:15:22](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعده يا عباد الله فأننا فأننا مأمورون أن نتقيه جل في علاه لا سيما فيما ولينا من أمورنا - [00:15:49](#)

فعلينا أن نتقيه وأعظم ما يكون تقوى الله في أعمالنا أن نتخلق بالرفق. قال صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس أن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله. الحلم والأناة. قال يا رسول - [00:16:19](#)

الله أجبلت عليهما أم تخلقت بهما؟ قال بل جبلت عليهما قال الحمد لله الذي جبل على شيء يحبه الله ورسوله. فعلينا أن نتخلق فإن الأخلاق بالتخلق كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:16:39](#)

العلم بالتعلم وقال ومن يتصبر يصبره الله وقال الحلم بالتحلم فإن لم تكن كن رفيقا في طينتك وخلقتك فكن رفيقا في تخلقك وفي تمنعك وفي تأنيك فإن من أعظم خلال العبد يكون بذلك يكون بذلك رفيقا رحيمًا ينال - [00:16:59](#)

لذلك رحمة الله ورفقه أي عباد الله. أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فتحت أبوابا عظيمة من أبواب طلب العلم. ففتحت مراكز لدور القرآن الكريم. وعليكم فعليكم أن تلتحق بهذه المراكز وهي صباحية ومسائية. مفتوحة أبوابها للمواطنين والمقيمين. وهي على - [00:17:29](#)

قطرات دراسية يسيرة يسهل لنا طلب العلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة. وكان من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. أنه يصلي الاستسقاء - [00:17:59](#)

إذا تأخر المطر وكان يطلب من ربه فيأمر أصحابه بالخروج إلى المصليات ويأمرهم بالصلاة وقد أمرت الوزارة بصلاة الاستسقاء غدا في مساجد معينة في المحافظات. فعليكم بالمحافظة على هذه السنة على الله تعالى أن يسقي العباد والبلاد. اللهم أنا نسألك يا مولانا أن تغثنا يا رب - [00:18:19](#)

اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا اللهم أنا نسألك يا مولانا أن تنزل علينا رحمتك وبركاتك وأن تعاملنا بما أنت أهله أنت الجود والخير والبركة. اللهم لا تعاملنا بما نحن أهله. اللهم أنا نسألك يا مولانا أن تعز الأسلام والمسلمين وتوحد - [00:18:49](#)

على الحق يا رب العالمين وتجمع شملهم يا رب العالمين. اللهم وفق ولاة أمور المسلمين عامة لما فيه صلاح العباد والبلاد ووفق ولي أمرنا ونائبه لما فيه صلاح دارنا ودولتنا يا رب العالمين. اللهم الف بين الراعي والرعية اللهم ادم علينا - [00:19:19](#)

الامن والايامن والسلامة والاسلام. اللهم ادم علينا نعمة الخيرات والبركات. وارفع عنا الغلاء والوباء والفتن محن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. الأحياء منهم والاموات. اللهم لا تدع لنا ذنب - [00:19:39](#)

الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا ديننا الا قضيته ولا مريضنا الا شفيته ولا غائبا الا رددته ولا عسيرا الا يسرته اللهم وفقنا لهذاك واجعل

واجعل عملنا في رضاك وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:59

والحمد لله رب العالمين - 00:20:19